

وجهتنا

الثقافة المغربية - العدد الأول - السنة الثانية -

الثلاثاء 19 شعبان 1361 - فاتح شتنبر 1942

أحمد بن غبريط

لم تمض أكثر من خمسة أشهر على وفاة الأخ المرحوم سعيد محي حتى استأنفت « الثقافة المغربية » صدورها بعد أن كادت تقبر إقبارا وهي لا زالت بعد في رونق شبابها وغضارة إهابها.

مات الأخ سعيد والدهر المجد يكاد يشرف بنا على الميعاد الذي ضربناه للقيام معا بهذا المشروع الثقافي بعد أن وطننا الحريضة « المغرب » أساسها. كذلك كنا حيال هذا المشروع شطرين من قلب واحد ينبض لغاية واحدة ووجهة متحدة: هي خدمة هذه البلاد.

ذهب الرفيق وتشعب الطريق، فمرض الأمل وأشفى الرجاء، وإذا اليأس يتسرب إلى نفس الواثق بالنجاح - وفي أي وقت! في وقت أشرف فيه على مفترق الطرق. طرق ثلاث. تؤدي إلى غي أو رشاد. وإنما الآن - وقد امتد أمني جبل النجاة - لتمثل لعيني مسالكها ومسارها.

فإحدى هذه الطرق فسيحة الأرجاء، تظللها أشجار باسقة عن اليمين وعن الشمال، فلا تنساب فيها غير عربات الدعة والاطمئنان.

وثانيها لطيفة المنحدرات، شعرية المنعطفات، ولكن فيها اتكالا على الغير، ولبعض فيها شع وري وملائكة مقربون.

والثالثة - وهى وجهتنا - رهبة الأكناف، منيعة الارتداد، لا تقع العين فيها إلا على أشواك، وصخور، وهوي. ولكن فيها مسارب عبدها الطامحون المقتدرون، وكم فيها من أثر لهؤلاء الذين أدموا أيديهم وأرجلهم من طول ما أجهدوا الجسد والروح فيها.

وقد آثرنا - وهذا المشروع ملقى على عاتقنا - سلوك سبيل هؤلاء الطامحين على ما فيها من جهد وعناء، فأولئك هم هداتنا الذين يمدون اليوم يد المساعدة بما عززوا به « الثقافة المغربية » من نتاج أقلامهم وثمرات أفكارهم وهم عدتنا وروادنا في السير بهذا المشروع حتى نصل به إلى غايته المنشودة من خدمة الأدب والثقافة بهذه البلاد.

هذه هى وجهة « الثقافة المغربية » والآن ... نم يا سعيد فما خذلنا لك عهدا.

وها هو ذا السبيل الذي يؤدي إلى ما كنت ترمي إليه من خدمة الثقافة والأدب، وكنا نعمل - نحن الاثنين - على السير فيه، لا يزال بعدك قبلة الناظر ومنية خاطر، فقم قرير العين هادئ الجنب.

وأخيرا سأكون من الثابتين المضحين.